



على أن هنالك فرقاً يسيراً قد يلحظه القارىء بين  
الوزنين ، فذلك أن وزن الدكتور بشر ينقصه الترفيل  
( وهو زيادة سبب خفيف ... ) والسبب الخفيف متحرك  
بمده ساكن كقَد . فهو يمثل الألف والنون الأخيرتين

في « عمان » و « اللوان » واللتين بحذوهما نحصل على نفس  
الوزن المنطلق الذي جاء به الدكتور بشر « ا هـ .

أولاً : ليراجع الكاتب « متن الكافي » الذي استند إليه ،  
وشرحه « المختصر الشافي » للدكتور بشر وغيرهما ليعلم أن للمروض  
الثانية الجزوءة من المتدارك ثلاثة أضرب هي : فاعلان ، فاعلان ،  
فاعلن . فأين « فاعلن » الذي أتى به ؟ وإذا بدا له أن يتذرع  
بالخبن ، فلينكر أن « الخبن » من « الخاف » فاهو بلازم  
في فاعلان ، وإن لزم في فاعلان الوارد هكذا على أنه ضرب .

ثانياً : قرأ الكاتب البيت الذي استشهد به في « متن الكافي » ،  
وهو غير مشكول . فسكن النون من « عمان » و « اللوان » .

والصواب : كسر النون ( عمان ، اللوان ) — كما يمتنع ذلك موضع  
الشاهد من الكتاب — فيكون الوزن « فاعلان » لا « فاعلان »  
ثالثاً : والظريف أن للكاتب يزيد أن في البيت ترفيلاً .

فيشرح الترفيل ، ويضرب المثل بكلمة « قد » ، ثم يقول :  
« إن الترفيل يمثل الألف والنون من « عمان » و « اللوان » .  
والصواب : « أنه يمثل النون المكسورة » ، مع إشباع الكسرة .  
وأما « الألف والنون » فالألف تنمة للتفخيم السابقة ، والنون  
هي التذييل ، فلا ترفيل كما وهم الكاتب

رابعاً : يقول الكاتب إن بين الوزن الذي استكرهه والوزن

الذي وضعه « فرقاً يسيراً... ويحذف الألف والنون (والصواب  
كما رأيت : يحذف النون مع حركتها المشبهة ) نحصل على نفس

الوزن المنطلق الذي جاء به الدكتور بشر . فكان الأوزان على  
يد الكاتب تنقص وتزيد وتضمط وتمط بجمرة قلم . وإن توهم

أن الترفيل في المروض لا يقدم ولا يؤخر كما يقولون ، فليسأل  
أهل التلحين والنقاء عن النقرة التي تبعد إيقاعاً من إيقاع ، والغمزة

التي تجنب « الصبا » من « البياتي » مثلاً . وليتقدم « قصيدة  
الناب » يخبروه هل البحر الأول ( وهو في وهمه جزوء المتدارك )

على ميزان البحر الثاني ( وهو المتدارك ) . ألا إن الشعر والموسيقى  
من منبع واحد . أليس لكليهما دوائر قاعمة على الأسباب

والأوتاد والفواصل عند أبواب الفنين ؟ ليغتن الكاتب إلى هذا

### في المروض

في العدد الماضي من « الرسالة » تعقيب عنوانه « التحديد  
في المروض » ، وغابته مناقشتي في بحر « وضعته » ، وكنت  
نشرت أبياتاً منظومة عليه ( قصيدة « الناب » ) في العدد الـ ٣٤٠ ،  
وجعلت اسم البحر : « المنطلق » . ولن أجذب صاحب التعقيب .  
بل على عهداني كلما رأيت كاتباً يمرض لي وهو غير مستوثق مما يكتب  
ولا متقصر في التدقيق عدلت عن الجدال إلى ما يجلب لصديق  
القارىء بمض الفائدة . ولك أن تسألني عن مواضع النبوء في تعقيب  
الكاتب . وإليك الجواب مختصراً :

يقول الكاتب إن البحر الذي قلت إنني « وضعته »  
( وهو : فاعلان مفاعلاتن ، مرتين ) قد « خيل إلي أني اخترعته » .

وهنا أحب أن أبصر الكاتب ، على عجل ، مواقع ألفاظ العربية :  
فإن « الوضع » غير « الاختراع »

وقد عمل الكاتب كيف « خيل إلي » وضع البحر بقوله :  
« يوجد هذا الضرب نفسه بأجزاء أخرى هي ( فاعلان فاعلن

فاعلن ) فهو إذا الضرب الأول من المروض الثاني ( بريد :  
الثانية ) من المتدارك ، وهو الجزوء الصحيح ، وأقرب أمثلته

لوزن الدكتور بشر هو الضرب المخبون المرقل من هذا الجزوء  
الصحيح ، ومثاله في « متن الكافي » هو :

دار سمدى بشحر عمان قد كساها البلى اللوان

واضح ، فقد أصبح العالم الأوربي منذ اجتماع ميونخ قليل الاهتمام  
بالأعمال الأدبية ، تلك الأزمات التوالية ، التي تعقبها فترات من  
القلق والتفكير في مصير المدنية المزعج ، كل ذلك من شأنه أن  
يجفف ينابيع التفكير .

ولكن ما دمنا قد وطننا العزم على إزالة هذه الحمجية من  
أوربا ، فن الواجب أن يزول ذلك الشبح الخفيف من أذهان  
الكتاب . فنحن في حرب يشترك فيها العالم كل بما أهل له ، وكل  
ما يطلب من الكاتب — إذا ترك وشأنه في هذه الحرب — هو  
أن يؤلف ويغذي الأفكار

## الكهربائية تعارض

كما استوقف نظر بعض الأدباء في شيء من الإنكار ما جاء في كتاب « آفاق العلم الحديث » من مبحث الأستاذين هل وكرم عن الأفعال للمكسبة الأسيلة والتحويلة وأساسها في عالم المادة ، ذلك أنه قرر أنه إذا اقترن مؤثران في إحداث أثرين معاً ، وتكرر هذا الإحداث عدة مرات ، فإن أحد المؤثرين منفرداً يمكنه أن يقوم بعمل الاثنین معاً في إحداث الأثرين . وهذا التفسير المادّي أراد به إيضاح قاعدة بافلوف في الأفعال المكسبة المؤصلة والتحويلة . والتجربة التي أجراها في هذا الموضوع أنه أتى بمصباحين كهربائيين أو جرسين متصلين ، كلاهما ينير أو يدق بالضغط على زرّين ، وبتكرار هذه العملية تمكن من إيجاد شبه عادة في أن ينير المصباحين أو تجمل الجرسين يدقان . وتفصيل هذه التجربة مذكورة بإيضاح في كتاب « آفاق العلم الحديث » ، وهي في الأصل مقال نشر بمجلة الفتطف لأعوام خلت

ولست أعرف كيف يوجد في الشرق العربي أناس يزعمون أنهم متصلون بالثقافة الأوربية الحديثة ، وأن لهم دراية بآخر نتائج العلم التطبيقي في أوروبا ، ومع ذلك يجهلون مثل هذه النتائج التجريبية التي انتهت إليها أوروبا ، ويعتبرونها من أسفاث أحلام الكتاب الفرنجية ؛ مع أن هذه المباحث ليست نظرية إنعاشي وليدة التجربة والاختبار . ولا شك أنه ليس للأفكار ولا للمنطق أن يفازع في حقيقتها ، ما دامت التجربة تثبتها ؛ وهذا الموقف يذكرني تماماً بتلك المحاولات الفاشلة التي كان يتبرها البعض أمام كل اكتشاف علمي جديد

ولكم أرجو أن يتمكن أدباؤنا من الأسس العلمية التي تقوم عليها الأفكار الحديثة قبل التعرض لها  
(الاسكندرية) اسماهيل أدهم

## فهم معكوس في معنى بيت وأهراء

من الخطأ ما يلتصق لصاحبه فيه المنذر ، وهو الخطأ الذي يكون عند ما يستلحق الأمر ، ويصعب فهم المراد من الكلام ؛ أما الخطأ الذي لا يندر فيه صاحبه فهو الذي يكون عند وضوح

وخلاصة القول أن أركان سناعة الشعر وشواهدنا تختلط على قلم الكاتب وتلتوى . فكيف أجاذبه نيا انحرف إليه ؟ هذا وإن لي حديثاً في « بحر النطاق » : كيف خطر لي وما أصوله ، وإني لسائق الحديث يوم يخرج الديوان تسبقه توطئة

بشعر فارس

## نهار ورهباء

أنتى على مطامة الأستاذ عوض السيد السجل الفاحصة ، وأعلمه كي ينتهج أنت قد حذف القول الخامس من جريدة « قد لا يكون » ، وإن أراد الإمام المكبرى - كما ظن قبل - « وقيل أن مصدرية ، وقد لا تمنع من ذلك » . وأرجو من الأستاذ توفيق الفكيكي أن يتفضل بقراءة : « كلمة في اللغة العربية ، والإسلام الصحيح » . فمقالته الكريمة « نهج البلاغة أيضاً » في « الرسالة الهادية » تخبر أنه لم يرالكتابين . وإذا تلا قولها ، ولم يقنمها ، فإني أهنيه بإيمانها .

محمد اعفان النشابى

## افتراح

كنت نشرت في « الرسالة » مقالاً صححت به فصلاً واحداً من كتاب « الإمتاع والمؤانسة » الذي أخرجته لجنة التأليف والترجمة والنشر بتصحيح الأستاذين الفاضلين أحمد أمين وأحمد الزين . وقد نهبت الصححين إلى سبع وعشرين غلطة أساسية في ذلك الفصل الواحد . وبعد أسابيع كتب أديب أخفى اسمه مقالاً مطولاً في الرد على ، ولكنه لم يصطلح أن يثبت أنى أخطأت في كلمة واحدة مما نهبت إليه ، ومع ذلك دار حول بعض الألفاظ ليوم للقراء أنه فند كلامي .

وأقول : إنه لا خوف من أن يتخدد للقراء بمحاولة ذلك الأديب ، وإنما الخوف على ذلك الأديب نفسه ! فهل أستطيع أن أقترح على الأستاذ الزيات أن يدعو لقابلي ومعه الكتاب لأهديه إلى ما خفي عليه من عبارات التوحيدى ...

إن كان طالب علم فليحضر (مختلفة) للاستفادة ، وإلا فليمرق أن وقتي يضيق عن محاوره من كان في مثل حاله من الجهل بأساليب القدماء .  
نكى مبارك

« كتبنا وتألّفنا » التي ألقاها قبل شهر ، وقلنا إنّها محاضرة لا ترتيب فيها ولا استقصاء ، وقال عنها الأستاذ الشيخ علي الطنطاوي إنّها لا تزيد عما كتبه مؤلفو « الوسيط » للتلاميذ في كتابهم ، فلن هذه المحاضرة ونصيبها من التوفيق

موضوع المحاضرة « مميزات بني أمية » ألقاها الأستاذ في قاعة الجامعة السورية الكبرى وسمها ناس كثيرون ، من تلاميذ وطلّاب ومعلمين ، وأساتذة ، وموظفي وزارة المعارف ، وبعض التّاديين الناشئين من تلاميذ « أصمى هذا العصر الشيخ مارسه » كما يقول الشيخ الطنطاوي . وكانت المحاضرة على عين من مدير المعارف العام معالي عبد اللطيف الشطي بك

بدأ الأستاذ يبحث لنوى عن كلمة « أمة » والنسبة إليها ، وتصغيرها . ثم خطأ من يقول « أموي » بالفتح وصوت من قالها بالضم ، ثم انتقل الأستاذ فأطرف السامعين بحديث عن أنساب أمية ، مله الناس منه ، لأن الأنساب ليس مما يتحدث به إلى الناس في حفل عام . وذكر أنهم كانوا تجاراً ، وبين شأن تجارتهم في تلك الأوقات وقال إنهم « أدخلوا مكة في دور مدني ، وأن منهم عرفت قريش أرض المعجم والروم ... »

وانتقل الأستاذ إلى أبي سفيان ، فأفاض في ذكر أحواله في الجاهلية ، وانتقل فجاءة إلى معاوية فذكر ما كان يقوله عمر إذا رآه . ثم عاد إلى أبي سفيان فذكر أن له الفضل بنقل الخط إلى الجزيرة ، وانتقل بعد ذلك إلى عثمان بن عفان ؛ فقال إنه جمع القرآن ، ولولاه لكان القرآن اليوم ضائعاً ... وأنه كان بكرم حرمة الشاعر النصراني ... وانتقل إلى خالد بن يزيد وذكر أنه أول من ترجم الكتب القبطية والسريانية إلى العربية . ونحطى الأستاذ الخلفاء ، حتى أتى عمر بن عبد العزيز ؛ فقال إنه أول من عني بتدوين الحديث

ثم رجع القهقري وقال : « ولم يكن بنو أمية من النابئين لما استعملهم الرسول على الولايات . وقد انتقل رسول الله وأكثر المال من بني أمية ، وأنهم كانوا في الجاهلية أمراء ، وكذلك كانوا في الإسلام »

وقفز الأستاذ إلى معاوية فقال وأفاض ، وأبان عن علم ، حتى حسبنا أن المحاضرة قد انقلبت إلى محاضرة عن معاوية لا عن بني أمية . فذكر تشبه معاوية بالروم ( وهذه وكل ما سيأتي من مميزات ) ، وما اقتبس من الأمم المجاورة من الأبهة والمظلمة ،

المراد ، وظهور المني غاية الظهور ، ومن هذا الخطأ الأخير ما وقع فيه الأديب الفاضل محمد رجب البيوي ، فقد فهم فهمًا معكوساً ما كتبه في معنى بيت الأعشى وإعرابه :

ألم تَمِضْ عيناك ليلة أرمداً . وبت كما بات السليم مسهداً  
ومع هذا ابتدئ ما كتبه بهذه الجملة التي لا معنى لها :  
« للأستاذ عبد المتعال الصمدي انتقادات ومباحث نصيب صرماها نارة وتخطئه أخرى » والله الشكوى من مثل ذلك الفهم المعكوس وذلك الاشتباه الظاهر ، وفي النفس ما فيها من هذا الزمان وأهله لقد ذكرت أيها الأديب الفاضل أنّي أنا الذي أعرب (أرمداً) في بيت الأعشى فعلاً ماضياً مسنداً إلى ألف الاثنين المائدة على قوله عيناك ، وعلى هذا تكون (ليلة) في البيت منصوبة على الظرفية ، ولا تكون مفعولاً مطلقاً كما يقول الأستاذ أبو رجا ، تقيلاً عن حذاق النحاة ولو أنك أيها الأديب الفاضل تأملت قليلاً في كلامي لوجدت أن الإعراب الذي نسبته إلى هو إعراب الأستاذ أبي رجا ، وليس هو إعرابي ولا إعراب حذاق النحاة ، لأنّي أوافقهم على إعرابهم ، والذي يخالفهم هو الأستاذ أبو رجا

ولو أنك تأملت أيضاً قليلاً في كلامي لعلت أن السبب في فساد إعراب ليلة على الظرفية وأرمداً ماضياً هو أن الأعشى لم يكن في مقام الشكوى من رمد في عينيه . أما الذي ذكرته في فساد ذلك نخطؤه ظاهر أيضاً ، لأنك ذكرت في فساد أنه لا يتأتى انطباق جفون العين وذوق حلوة الكرى في وقت ألم العين من الرمد ، فأما أن ذلك لا يتأتى في ذوق حلوة الكرى فصحيح ، وأما أنه لا يتأتى في انطباق جفون العين فهذا هو الخطأ الظاهر ، لأن اغتماض العين من الرمد لا يمكن إنكاره ، وهو الذي يمكن أن يراد في بيت الأعشى على الإعرابين ، ولكنه يكون صحيحاً جازياً على التشبيه في إعراب النحاة ، ونابياً عن المقام في إعراب الأستاذ أبي رجا . أما اغتماض العين في الكرى فبعيد عن البيت كل البعد ، ولا يريد من يجري إعراب ليلة على الظرفية . ونصيحتي بعد هذا إلى الأديب الفاضل ألا يهجم على الكتابة قبل التأمل ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

هـب المتعال الصمدي

مميزات بني أمية - محاضرة له الأستاذ محمد كرد علي

هذه هي المحاضرة الثانية التي ألقاها الأستاذ العالم محمد كرد علي بك في دمشق . ولقد كنا نقدنا في « الرسالة » محاضرة الأولى

فأحييت السامعين ، وترنحوا منها طرباً ونشوة .

تلك هي المحاضرة لخصتها في هذه الأسطر ، والقارى رأى منا هذا الاضطراب وهذا الفسك الذى فيها ... وما ندرى ، أصبح عدم الترتيب والاضطراب في السرد من مميزات محاضرات الأستاذ في هذه الأيام ؟ على أننا لا ننكر أن هذه الأخبار التى ذكرها الأستاذ تدل على معرفة واسعة وقراءة دأمة ، وهذا ما عرف به الأستاذ . ونحن وإن كنا ننكر عدم الترتيب وذاك الاضطراب ، وهنات نحوية بسيطة ، فإننا نهجب بالأستاذ وبملمه ، وبذلك الأبيات التى ختم محاضراته بها .

( ص . م )

« دمشق »

### توفيق الحكيم في نظر طاب أوبري

كتب المستشرق المجرى الأستاذ جرمانوس أستاذ التاريخ بجامعة بودابست فصلاً عن الأستاذ توفيق الحكيم في كتاب له ظهر بالألمانية حديثاً بمنوان : « الله أكبر » تلخصه فيما يلي : ... يحول اليوم كثير من الكتاب المصريين إلى استخدام اللغة الشعبية والتعبير بها عن كل ما يراد التعبير عنه . لكن الكتابة بهذه اللغة اعتبرت بدعة جريئة عند ما قام مفكر حر واستطاع بفضل ما أوتيته من موهبة أن ينفذ عقيدته الفنية . ونعني بهذا الفكر الحر توفيق الحكيم

درس توفيق وعاش في باريس . هناك تغيرت عقلته . وحينما عاد إلى القاهرة ليشغل منصباً رفيعاً في وزارة المعارف ، نشر حوله ظلال أفكاره وثمرة تأملاته . أراد أن يكتب كما أحس وتكلم ، ثم نقل كل شعوره وإحساسه الفكرى إلى العربية مباشرة

اقتبس توفيق الحكيم موضوعاته من تقاليد الإسلام ، ووفق لتمثيل خيالاته على أحسن صورة ؛ لكن الشكل والأسلوب جديان تماماً . وهو يصف أسطورة شهرزاد بأسلوب حوارى أقرب ما يكون إلى البساطة والزمزية في الوقت نفسه . وهو يعرف - بأزميله الفنى - كيف يصب أشخاصه في قوالب من لحم وعظم وقد قال لى توفيق الحكيم في إحدى محادثاته : « ليس في وسمى أن أكتب إلا في جو الحرية » . والواقع أنه بشخصيته المتواضعة ، ورقته ودماثة أخلاقه ، يمثل لنا الكاتب الشرق في أحسن صورة

ثم أردف توفيق قائلاً : « إننى أحس أن قلبى وكذلك فكبرى شبه محجور عليهما في الشرق . إن شعورى متوثب ،

وما ألتف من مجالس الوفود ، وذكر استخدامه التنصارى والعلاج في وظائف الدولة ، وقال إن بنى سرجون كانوا وزراء المال عنده ، وإنه كان ذا عقل فاضح ، واستدل على سعة عقله بحجر عبد الله بن قيس إذ لقي في « سقنية » أصناماً من الذهب فأخذها معاوية وأرسلها إلى الهند لتساع ويؤخذ منها . وقال إن معاوية حسن حال الحكومة ، واستطاع بدهائه أن يأخذ الخلافة من على وهو راض ، ومن أبنائه وهم راضون ... وأنه أول من وضع الحشم للولوك وأمر برفع الحراب بين أيديهم ، ونظم الجيش ، وأعطى الجند رواتب ، ووضع البريد ، وعلم الناس التجسس إذ عين صاحب الخبر ( أى مأمور استخبارات ) ، وأوجد في مصر رجلاً كان يطوف على الناس كل ليلة فينادى : « هل ولد فيكم ولد ، هل ولدت فيكم جارية ، فيقولون ولد لفلان كذا ... فيكتب اسمه » وقال الأستاذ إن معاوية كان يتمد على العطاء ثم الإقناع والرضاء ، فإن لم تفد هذه الأشياء عمد إلى القسر ، وذكر إمرافه في الأموال لبسكت العلويين والمهاشميين ، واستخدامه الشراء والقصاص للدعاية ... الخ

وبترك الأستاذ معاوية ويأتى إلى عمر بن عبد العزيز فيذكر ورعه وتقواه ، وعفته وصدقه ...

ثم قال : ولقد كانت دولة الأمويين دولة عربية صرفة بكل مظاهرها و... (والحق أن هذا القول ينطبق على أيام معاوية !!) ثم ذكر مروان بن محمد الملقب بالحمار ( ولم يذكر الأستاذ لقبه ) وقال إنه كان على جانب عظيم من العقل ، وانتقل إلى ذكر قصر الحير الذى بناه هشام في الشام ( والذى كشف أخيراً خارج دمشق من جهة للبادية ، ووضع في متحف دمشق الأثرى )

ويجعل الأستاذ من مميزات معاوية جملة الشام « جمية أم » فقد رحب بالتنصارى واليهود والسرمان والروم والسود والبيض والحمر والصفر ... إلى ما هناك من شعوب وأمم ، ثم انتقل إلى ذكر ولاية بنى أمية ، فأشاد بمناقب الحجاج ، وأكبر أفعال موسى ابن نصير وعظم غيرها ...

وقال الأستاذ : إن هواه كان وما يزال مع بنى أمية ، لأنهم ظهروا له بمد البحث والدراسة جديرين بهذا الهوى . وقد حاول الأستاذ أن يكذب ما نسب إلى بعضهم من الأخبار التى لا تشرف وختم الأستاذ محاضراته بقصيدة شوق في بنى أمية . ولعل أحسن ما في المحاضرة هذه الأبيات التى ختم بها الأستاذ محاضراته